رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الفتوى الحموية لسماحة الشيخ عبدالله ابن جبرين الدرس الثلاثون

عبدالله بن جبرين

الفتوى الحموية. الدرس الثلاثون. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين قال مما نقله عن ابي الحسن الاشعري رحمه الله الى ان قال والايمان قول وعمل يزيد وينقص - 00:00:00

ونسلم الروايات الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وسلم ان الرب عز وجل يقول هل من سائل هل من مستغفر؟ وسائر ما نقلوه واثبتوه ونعول فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا وسنة - 00:00:40

نبينا واجماع المسلمين وما كان في معناه ولا نبتدع في دين الله ما لم يأذن لنا به ولا نقول على الله ما لا نعلم ونقول ان الله يدئ يوم القيامة كما قال وجاء وجاء ربك والملك صفا صفا وان - 00:01:30

ان الله يقرب من عباده كيف شاء كما قال ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ما قال ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى. الى ان قال وسنحتج لما - 00:01:56

ثم تكلم على لا يرى واستدل على ذلك ثم تكلم على ان القرآن غير مخلوق. واستدل على ذلك ثم تكلم على من وقف في القرآن وقال لا اقول انه مخلوق ولا غير مخلوق ورد - 00:02:16

ثم قال باب ذكر الاستواء على العرش فقال ان قال قائل ما تقولون في الاستواء قيلا نقول ان الله مستو على عرشه كما قال الرحمن على العرش استوى وقال تعالى - 00:02:46

الا اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه. وقال تعالى بل رفعه الله اليه وقال تعالى يدبر الامر من السماء الى الارض وقال تعالى حكاية لعلي ابلغ الاسباب اسباب السماوات فاطلع اليه - 00:03:06

يا الهي موسى واني لاظنه كاذبا كذب موسى في قوله ان الله فوق السما العرش فلما كان العرش فوق السماوات قال امنتم من في السماء لانه مستو على العرش الذي هو فوق السماوات وكل ما علا فهو - 00:03:36

وليس اذا قال امنتم من في السماء يعني جميع السماوات وانما اراد العرش الذي هو اعلى السماوات الا ترى ان الله عز وجل ذكر السماوات فقال قال تعالى عرش الذي فوق السماوات فلولا ان الله على العرش لم يرفعوا ايديهم نحو العرش كما لا يحطون - 00:04:12

ثم قال فصل وقد قال القائلون من المعتزلة والجهمية والحق ان معنى قوله الرحمن على العرش استوى انه استولى وقهر عز وجل في كل مكان. وجحدوا ان يكون الله على عرشه كما قال اهل - 00:05:02

الحق وذهبوا في الاستواء الى القدرة. فلو كان كما ذكروه كان لا فرق بين العرش والارض لان الله قادر على كل شيء والارض والارض فالله قادر عليها وعلى الحشوش وعلى كل ما في العالم. فلو كان مستويا على العرش - 00:05:32

بمعنى الاستيلاء وهو عز وجل مستول على الاشياء كلها. فكان مستويا على العرش وعلى الارض واذا كان قادرا على الاشياء كلها ولم يجز عند احد من المسلمين ان يقول ان الله مستغني - 00:05:59

على العرش بمعنى الاستيلاء الذي هو عام الذي هو عام في الاشياء كلها. وجب ان يكون معنى الاستواء يختص العرش دون الاشياء كلها وذكر دلالات من القرآن والحديث والاجماع والعقل ثم قال باب الكلام في الوجه - 00:06:29

والعينين والبصر واليدين. وذكر الايات في ذلك ورد على لها بكلام طويل لا يتسع هذا الموضع لحكايته. مثل قوله فان سئلنا اتقون قولون لله يدا. قيل نقول ذلك وقد دل عليه قوله تعالى - 00:06:59

وقوله تعالى لما خلقت بيدي وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال وقد جاء في الخبر المأثور عن النبي ان الله خلق ادم بيده وخلق جنة عدن بيده وكتب - 00:07:29

وليس يجوز في لسان العرب ولا في عادة اهل الخطاب ان يقول القائل عملت كذا بيدي ويريد به النعمة واذا كان الله انما خاطب العرب بنور وكان لا يجوز القائل فعلت بيدي ويعني به النعمة بطل ان يكون معنى قوله تعالى بيدي - 00:07:59

النعمة وذكر كلاما طويلا في تقرير هذا ونحوه وقال القاضي ابو بكر محمد بن الطيب الباقي اللاني المتكلم. وقال القاضي ابو بكر محمد ابن وهو افضل المتكلمين المنتسبين الى الاشعر ليس فيهم مثله - 00:08:39

قال في كتاب الابانة تصنيفه فان قال قائل فما الدليل على ان لله قيل له قوله ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي. فاثبت لنفسي وجها ويدا. فان قال فلمن - 00:09:07

ان يكون وجهه ويده جارحة ان كنتم لا تعقلون وجها ويدا الا جارحة قلنا لا يجب هذا كما لا يجب اذا لم نعقل حيا عالما قادرا الا دسما ان نقضي - 00:09:37

وانتم بذلك على الله سبحانه وكما لا يجب في كل شيء كان قائما بذاته ليكون جوهرا لان واياكم لانا واياكم لا نجد قائما بنفسه في شاهدنا الا وكذلك الجواب لهم ان قالوا فيجب ان يكون علمه وحياته وكلامه وسمعه - 00:09:57

وسائر وسائر صفاته عرضا. واعتلوا بالوجود. قال فان قال يقولون انه في كل مكان. قيل معاذ الله بل هو مستو على العرش. كما اخبر في كتاب كتابه فقال الرحمن على العرش استوى وقال الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب - 00:10:30

وقال امنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فاذا هي تموت قال ولو كان في كل مكان لكان في بطن الانسان وفمه والحشوش والمواضع التي في نقطة انها اذا بطل منها ما كان. ولا صح ان يرغب اليه لا نحو الارض والى خلفه - 00:11:00

والى يميننا والى شمالنا وهذا قد اجمع المسلمون على خلافه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على محمد. وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:11:40

اكثر الشيخ رحمه الله من هذه النقول وذلك اليوم بين ان هؤلاء العلماء الذين تحتجون بهم او تنتمون اليهم هم مخالفون لعقيدتكم حيث ان هؤلاء الاشاعرة ونحوه عن كثروا وتمكنوا - 00:12:11

ثم انهم اه في باب الصفات اعملوا فيها على التخريف الذي هو صرفه عن ظاهرها ولا شك انهم يفتخرون بمشائخهم فهذا ابو الحسن الذي ينتسبون الى عقيدته وهو ابو الحسن الاشعري - 00:12:42

ذكر في هذان الكتابين ما ينقض من معتقدهم كتاب المقالات وكتاب الابانة وكلاهما مطبوعان موجودان وذلك دليل على انه ليس على معتقد من يقول انه ينكر الجهة او انه ينكر الصفات - 00:13:18

بل انه يثبتها يثبت جهة العلو يثبت ان الله تعالى فوق عباده كما يشاء ويثبت ايضا الصفات الفعلية ويثبت معتقد اهل السنة الذي كان عليه الامام احمد وكان عليه ايضا - 00:13:54

غيره من الائمة في زمانه والذي تواترت كتب اهل السنة تثبيته يقع في كلامهم تكرار يوجد مثلا كلام في هذا في نقل هذا عن هذا العالم الفلاني ثم يوجد مثله تكرار - 00:14:24

وكل ذلك لاجل يعني يثبت ما يذكره عن هؤلاء العلماء انهم على خلاف ما تقولون انتم ايها الاشاعرة كان الاشاعرة الذي في زمانه والى زماننا هذا على معتقد باطل وهو - 00:14:52

بما يقصد النفع اذا تاب ان الله ليس بجوهر ولا عرب ان الله ليس في جهة من الجهات الست ان الله لا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال فمعنى ذلك التعطيل - 00:15:20

وكذلك اذا حرف الادلة الادلة الواضحة اذا خربوها وقع ايضا في التعطيل ثم ان الشيخ نقل عن هذا الامام الذي هو الاشعري كل ما يرد

على المبتدعة فمن ذلك القول والايمان قول وعمل. ويزيد وينقص - 00:15:43
هذه عقيدة اهل السنة وخالف في ذلك المرجعة وبالاخص الحنفية فانهم يخرجون الاعمال من مسمى الايمان وينكرون الادلة في ذلك مثل حديث شعب الايمان ينكرون زيادة الايمان مع وجودها بالادلة في الايات ونحوها - 00:16:17
ونسلم الروايات الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني الاحاديث الصحيحة التي بالصفات كإثبات اليد واثبات النزول واثبات المجيء يوم القيامة واثبات الكلام رواها الثقات الصحابة ثم التابعون اغمى من بعدهم الى ان سجلت في كتب اهل العلم - 00:16:52
عدلا عن عدل حتى ينتهي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم افلا نقبلها ثم الى ان قال رحمه الله ونصدق بجميع الروايات التي اثبتها اهل النقل الروايات عن التي والاحاديث - 00:17:25
ذكر مثالا من النزول الى السماء الدنيا جاء ذلك قال بعضهم كابن كثير انه عشرة من الصحابة حديث النزول ان الرب تعالى ينزل الى السماء الدنيا كما يشاء ويقول المسائل - 00:17:50
هل من مستغفر فاغفر له؟ هل من تائب فاتوب عليه؟ حتى تطلع الصبح وكذلك سائر ما نقلوه واثبتوه يعني ما اثبته العلماء مثل البخاري في كتاب التوحيد ومسلم في كتاب الايمان - 00:18:16
وغيرهم لما قال اهل الزيغ والتظليل حكم على الاشاعرة والمعتزلة وسائر المعطلة بانه من اهل الزئب ربنا لا تشغل قلوبنا وبانها من اهل الضلال. نعوذ بالله من الضلال والتضليل يقول ونؤول فيما اختلفنا فيه على كتاب ربنا وسنة نبينا واجماع المسلمين - 00:18:45
عند الاختلاف لنرجع الى الدليل قال تعالى بان تنزلتم في شيء الى الله والرسول اي الى كتاب الله والى سنة الرسول صلى الله عليه وسلم والى اجماع المسلمين والمراد الصحابة والائمة الاربعة واهل زمانهم - 00:19:18
اما من كان بعدها فقد كثر الاختلاف وتوركت المذاهب وما كان في معنى الاجماع ولا نبتدع في دين الله ما لم يأذن لنا به كل بدعة ضلالة وكل محدثة بدعة - 00:19:45
ولا نقول على الله ما لا نعلم لقوله تعالى ولا تقولوا على الله ما لا تعلمون وان تقولوا على الله ما لا تعلمون ثم قال ونقول ان الله يهدي يوم القيامة - 00:20:05
كما يليق به قال الله تعالى وجاء ربك والملك صفا صفا وقد كبرت هذه الايات على المعطلة صاروا يقولون جاء اي جاء امره وان الله يقرب من عباده كيف يشاء - 00:20:23
وهو على عرشه وهو كارم من عباده قال تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد اثبت القرب انه كذب من عباده وكما قال اثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى - 00:20:46
ايقارب منه الملك قرب الملك من ربه الى ان قال رحمه الله وسنحتج لما ذكرنا من قولنا وما بقي مما لم يذكره رتب هذه الرسالة على ابواب وهي مطبوعة يتكلم على ان الله يرى - 00:21:09
يعني على اثبات الرؤية وقد انكرها المعتزلة وكذلك الاباضية في هذا الزمان وشددوا في الانكار وهذا دل على على ذلك ثم تكلم على ان القرآن غير مخلوق انه كلام الله واستدل على ذلك - 00:21:41
ثم تكلم على من وقف في القرآن وقال لا اقول انه مخلوق لها غير مخلوق وهذا قول الواقفة ورد عليه ثم قال باب ذكر الاستواء على العرش وهو من اهم ما يتكلمون فيه - 00:22:13
فقال ان قال قائل ما تقولون في الاستواء اذا قيل له نقول ان الله ما استوى على عرشه كما قال تعالى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى الهي يا اصحاب الكلمات الطيب - 00:22:39
والعمل الصالح يرفعه الصعود لا يكون الا الى فوق والرفع لا يكون الا الى اعلى وقال تعالى في عيسى بل رفعه الله اليه اليس الرفع يكون الى اعلى وقال تعالى يدبر الامر من السماع الى الارض ثم يعرج اليه - 00:23:04
اليس العرج يكون الى اعلى يا رجل اليه هذه الادلة صعبت على المعطلة كالاشاعرة وتكلموا في صرفها وقال تعالى حكاية عن فرعون

انه قال يا هامر بن ذي صرح لعلي ابلغ الاسباب - 00:23:31
اسباب السماوات فاطلع الى اله موسى وان لا اظنه كاذبا كذب موسى لما قال ان الله فوق السماوات وذلك لان فرعون ينكر الرب ويقول انا ربكم الاعلى ولما اخبره قال اني رسول رب العالمين قال وما رب العالمين - 00:24:00
ينكر الرد الرب قال رب السماوات والارض وما بينهما ان كنتم مكنين. ربكم ورب ابائكم الاولين. رب المشرق والمغرب وما بينهما ان كنتم تعقلون عليه بهذه المخلوقات دل على انه كان منكرا - 00:24:31
لابد انه سأل اين ربك يا موسى لابد ان موسى اخبره بان الله في السماء فعند ذلك كان وزيره هارون هو الذي يتكفل له بما طلب فقال يا هارون ابن لي صرحا - 00:24:54
لاني ابلغ الاسباب الاسباب هي الوسائل التي اصعد منها الى السماء اسباب السماوات يعني اصل الى سبب اصل به الى السماء فاطلع الى اله موسى واني لاظنه كاذبا وفي سورة القصص - 00:25:16
يا هامن ابن صرحا لعلي اطلع الى اله موسى واني لاظنه من الكاذبين اه ثمان المعطلة يقولون الامام اثبت الاستواء والعلو انتم شبهتم بفرعون فرعون هو الذي يحاول ان يطلع يتخذ ان الله ربه في السماء - 00:25:42
نقول لا. بل فرعون مكذب بالله. ونحن تشبهنا بموسى وقال تعالى اامنتم ما في السماء ان يخسف بكم الارض الاسماء بمعنى العلو يفي بمعنى علا او السماء بمعنى العلو السماوات فوقها العرش - 00:26:12
المخلوقات فلما كان العرش فوق السماوات قال امنتم من في السماء دائما على السماء على العرش لانه مستو على العرش والعرش فوق السماوات وكل شيء الا فانه سمع كل ما كان مرتفعا فانه سمع - 00:26:42
يقول اعشم هذا البناء يعني ارتفع قال الله تعالى من كان يظن الا ينصره الله في الدنيا والاخرة فليمدد بسبب الى السماء الى السقف فكل شيء يرتفع فانه سواء صلنا على فهو سمع - 00:27:09
العرش على السماوات يعني فوقها وليس اذا قال امنت ما في السماء يعني جميع السماوات انه في السماوات كلهن وانما اراد العرش على العرش الذي هو اعلى السماوات فاذا كان العرش فوق السماوات - 00:27:42
فانه موقع العرش يتماشى الا ترى ان الله عز وجل ذكر السماوات فقال تعالى وجعل القمر فيهن نورا المراد انه فيهن وليس المراد ان نور القمر يملأهن وانه بهن جميعا - 00:28:07
انا اراد انه في في جنس السماوات ورأينا المسلمين جميعا يرفعون ايديهم اذا دعوا اذا دعوا الله تعالى ليرفعون ايديهم نهوى السماء ولا شك ان ذلك هذا دليل على انهم يعتقدون ان الله على العرش - 00:28:35
الذي فوق السماوات فلذلك يرفعون ايديهم. لا يلتفتون يوم القيامة اي يمينا ولا شمالا فلولا ان الله على العرش لم يرفعوا ايديهم نحو العرش كما انه لا يحطونها اذا دعوا الى الارض - 00:29:04
وانا تنصرف همتهم الى الارض ولا الى يمين ولا شمال بل يرفعون ايديهم ثم قال رحمه الله فاصل وقد قال القائلون من المعتزلة والجهمية والحرورية انما نقول الرحمن على العرش استوى - 00:29:25
انه استولى وقهر وملك الاصل الذين على عقيدتهم هم المعتزلة المعتزلة هم الذين تمكنوا ولهم مؤلفات وكتب كذلك ايضا الاشاعرة شيء من عقيدة الجهمية التي هي انكار صفة العلو ونحو ذلك - 00:29:52
الهرونية هم الخوارج ومن بقاياهم هذه الطائفة في ايمان التي هي الاباضية يقولون ان معنى قوله على العرش استوى اي استولى وملك ويستدلون ببيت مكذوب ينسبونه الى الافضل انه قال - 00:30:27
لقد استوى بشر على العراق من غير سيف او دم وهذا الميت لم ليس بصحيح واذا صح فانه عن نصراني وهذا النصراني لا يكون حجة ثم انهم ولد ولذلك هذا النصراني يقال له الاخطل - 00:31:03
يقول ابن القيم وذليلهم اذا تبيتم قاله فيما يقال الاخ سلو النصراني ويقول ابن تيمية في لاميته نبذ الكتاب وراءه واذا استدل يقول قال الافضل افلا تستدلون بالايات والاحاديث وتتركون كلام الاخطاء للنصراني - 00:31:34

وهم يقولون ان الله عز وجل في كل مكان وجهزوا ان يكون الله على عرشه كما قاله اهل الحق وذهبوا بالاستواء الى القدرة سواء يعني قدر فلو كان كما ذكروه - 00:32:10

كان الازرق بين العرش والارض السابعة سواء على الارض السابعة استوى على الشجر استوى على كل شيء لان الله عز وجل قادر على كل شيء والارض فالله قادر عليها وعلى الحشوش - 00:32:32

المراحيض الكنف واماكن القدر وعلى كل ما في العالم الله قادر على كل شيء. اللهم استولم على الجميع لو كان مستويا على العرش بمعنى الاستئناف مع انه عز وجل مستولا على المشاكل كلها - 00:32:53

لكان مستويا مستويا على العرش وعلى الارض وعلى السماء وعلى الحشوش والاقدار هل يجوز ان يقال استوى على الحشوش الشواعر الاشجار الشواعر الاقذار الله تعالى خص الاستواء بانه على العرش - 00:33:14

واذا كان كذلك فلا يجوز يفسر بانه الاستعلاء وليس لهم دليل الا هذا البيت واذا نظرنا في هذا البيت على ان الاستواء بمعنى الو استوى بشر على العراق يعني ارتفع عليه وجلس على كرسيه و - 00:33:38

ارتفعت مكانته عليه سيكون حجة لاهل السنة لا حجة لهؤلاء المعطلة وايضا هذا لا تعرفه العرب العرب الفصحى لا يعرفون ان الثواب بمعنى استولى لم يرد ذلك في كلامهم الاصل ان الاستواء استوى بمعنى علا - 00:34:17

اذا عدي بعلى فانه بمعنى الارتفاع والعلو والدليل على ذلك اولا قوله تعالى فاستغلظ استوى على سوقه. يعني ارتفع السنبل على سوقه هذا من الارتفاع هنيئا قول الله تعالى وجعل لكم من الهدى والانام لا تركبون. لتسهو على ظهوره - 00:34:47

اي تستقروا اذا وترتفع على ظهوره على ظهور هذه المركوبات ثالثا قول الله تعالى في سفينة نوح وقيل يا ارض برع ما اتي ويا سماء اقلعي الماء وقضي الامر واستوت على الجودي وقيل بعدا - 00:35:25

استوت يعني استقرت السفينة على جبل كبير يقال له الجودي استوت بعنارة استقرت وارتفعت ابن القيم ان الاستواء عند اهل السنة يفسر يا ابن هلالتي باربعة تفاسير ذكرها ابن بقوله - 00:35:55

هذا وسادس عشرها اجماع اهل العلم اعني حجة الازمان من كل صاحب سنة شهدت له اهل الحديث وعسكر القرآن لا عبرة بمخالف لهم ولو كانوا عديد الشاء والمعراني ولهم عبارات عليها اربع - 00:36:32

قد حررت للفارس الطعاني وهي استقر وقد علا وكذلك ارتفع الذي ما فيه من نكران وكذلك قد صعد الذي هو رابع وابو عبيدة صاحب الشيباني يختار هذا القول في تفسيره ادرى من الجهم بالقرآن والاشعري يقول - 00:36:59

تفسير السوا بحقيقة استولى من البهتان يعني يحكي الاشعرية ها هنا انه يقول ان تفسير الثواب معناته اولى من البهتان من الكذب على اللغة وعلى العربي وعلى الشريعة فهذه تفسير اهل السنة - 00:37:31

اهل الاستواء ابن جرير رحمه الله كلما جاء على هذه الاية في قوله تعالى العرش في سورة قال اي على وارتفع وكذا في سورة يونس وكذا في سورة الرعد وكذا بسورة الفرقان وفي سورة في سورة الحديث - 00:38:02

يقول اي على وارتفع لان هذا هو مقتضى اللغة ولكن لا نقول اه انه كما يقولون لا نخوض في انه مثل العرش او ارفع او اكثر او اصغر او نحو ذلك - 00:38:40

لا نخوض في هذا نقول كما اخبر الله اخبر عن نفسه بانه قد استوى على العرش كما شاء هكذا يقول يقول رحمه الله واذا كان قادرا على الاشياء كلها يعني على الارض وغيرها - 00:39:12

ولم يجوز عند احد من المسلمين ان يقول ان الله مستو اي مستو على الحشوش وعلى الاخلية مكان التخلي لم يجد ان يكون الاستواء على الاستئناف الذي هو عام من الاشياء كلها - 00:39:39

لا يجوز ان يفسر بهذا ووجب ان يكون معنى الاستواء يختص العرش اه دون الاشياء كلها انا الاستواء خاص بالعرش فلا يقال لغيره اذا جاءت ايات يعني الاستواء السبع سبع سور - 00:39:58

في هذا الاستواء فهو اشرف دليل هذا اثبات صفة العلو ولهذا ابن القيم ذكر واحدا وعشرين نوعا من الادلة التي تدل على ان الله

تعالى فوق عباده وبدأها بايات. بايات الاستواء - 00:40:23
لما ذكرها قال من هالسواء الرب فوق العرش في سبع اتت في محكم القرآن وكذلك طردت من الام ولو كانت بمعنى اللام في الاذهان لاتت بها في موضع كي يحمل الباقي عليها وهو ذو امكانية - 00:40:54
لو كانت بمعنى اللام يعني الثورة لجاءت في موضع واحد للثولة لكن كلها اطردت باالام فاين هذه اللام؟ فكيف جئتم بهذه اللام انها زائلة انكم جئتموها بكلام الله وفي موضع اخر - 00:41:23
يقول اليهود ولا مجاهميا هما في وحي في وحي العرش ابي وحيا رب العرش زائدتان اليهود يعني في قالوا حنطة اليهود ولا مجاهميا هنا في وحي رب العرش زائدتان فبذلك - 00:41:46
يا بطل احتجاجهم بان الاستواء بمعنى الاستيذاء ولهم شبهة دانية ان العرش بما ان الملك السوائل العرش يعني الملك انكروا ان يكون هناك عرش مخلوق فوق السماوات سقف للمخلوقات محيط مكبب - 00:42:15
لجميع المخلوقات اهكذا ثم انكروا ذلك وصعب عليهم يعني اولوا الادلة الكثيرة الله تعالى ذكر العرش في القرآن في عدة سور في ايات الاسواق سبع في اخر سورة التوبة وهو رب العرش العظيم - 00:42:48
كذلك في قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش وفي قوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله ويسبحون وفي قوله تعالى اهل العرش المجيد رب العرش الكريم رب العرش العظيم - 00:43:25
وفي قوله ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية وما اشبه ذلك يقال هذا كله الملك لا شك ان هذا بعيد ان الاشعري رحمه الله تعالى يقول ولم يجد احد من المسلمين ان يقلن الله مستولا على الحشوش والاخبئة - 00:43:55
فلا يجوز ان يكون الاستواء على العرش بمعنى الاستئناف الذي هو عام من الاشياء كلها بل يجب ان يكون من يختص العرش الاشياء كلها ولذلك قال استوى على العرش ثم ذكر دلالات من القرآن والحديث والاجماع والعقل - 00:44:29
يعني ادلة على الاستواء. وعلى العلو ثم قال رحمه الله بعض الكلام في الوجه والعينين والبصر واليدين ان يدل على انه ايضا يثبت هذه الصفات فان كان المعتزلة والاشاعرة يحرفونها - 00:44:54
ذكر الايات في ذلك ورد على المتأولين لها الذين يتأولون الوجه بانه الذات والعين بانها البساطة بانها العلم انها القدرة ورد على المتسولين الان بكلام طويل لا يتسع هذا الموضع لحكايته - 00:45:22
مثل قوله فان سئلنا اتقرن الاعدام قيل نقول ذلك نثبت لله لليدين كما دل على ذلك قوله تعالى يد الله فوق ايديهم وقوله لما خلقت بيدي ذكر الله تعالى لادم مفرده - 00:45:50
في قوله تبارك الذي بيده الملك وفي قوله تعالى بيدك الخير انك على كل شيء قدير وفي قوله يد الله فوق ايديهم وذكرها بلفظ التهنئة ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي - 00:46:19
فقال الله تعالى بل يداه مبسوطتان وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان الله مسح ظهر ادم بيداه فاستخرج منه الذرية وقد جاء في الخبر المأثور يعني - 00:46:42
الاخبار كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلق ادم بيده فلو كان اليد من النعمة او الكدرة لكان ابليس كذلك وانا خلقتني بقدرتك والملائكة تخبرك وبقدرتك والسماوات والارض خلقت من قدرتك - 00:47:07
فلا يكون لادم خصوصية خلق جنة عدن بيده جاء ذلك بالحديث الجنة يعني دار كرامة الله في بعض الروايات اه ان الله خلق الجنة اذن بيده وكتب التوراة بيده لقوله تعالى لموسى فخذنا اتيتك - 00:47:39
واطلب من الشاكرين كتب التوراة له بيده كما شاء وغرس شجرة وطوب بيده جاء في السنة ان في الجنة شجرة يسر الراكب في ظلها مئة عام لا يقطعها شجرة قيل انها شجرة طوبى - 00:48:16
لقوله تعالى طوبى لهم حسن مئاب وان رجلا قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قالوا له طوبى لمن رآك وامن بك فقال طوبى لمن رآني وامن به ثم طوبى ثم طوبى لمن امن بي ولم ير لي - 00:48:44

سألوه ما طوبى قال شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مئة عام ولا شيء يجوز في لسان العرب ولا في عادة اهل الخطاب ان يقولوا قائلا عملت كذا بيدي فيريد به النعمة - 00:49:10

والقرآن نزل برؤساء العرب فاذا قال احدهم بنيت الجزار بيدي هل يريد بنعمته حفرت هذه البئر بيدي غرست هذا النخل بيدي لقطفت هذه الثمرات بيدي او نسجت هذا الثوب بيدي - 00:49:32

ذبحت هذه الشاة بيدي هل يريد بقدرته او بنعمة الا يعرف ذلك اذا يعرف انه يريدون به النعمة الله تعالى خاطب العرب بلغتها القرآن نزل باللغة العربية وما يجري مفهوما في كلامها - 00:50:01

يعني الكلام الذي يفهم به عندهم ما يجري في كلامها. ومعقولا في خطابها صحيح انه تعالى خاطب العرب بلغتها غياب القرآن بلسان عربيا مبينا وهذا لسان عربي مبين وكان لا يجوز اهل اللسان ان يقول القائل بيدي - 00:50:28

ويعني به النعمة بطل ان يكون معنى قوله بيدي النعمة وذكر كلاما طويلا في تقليد هذا ونحوه الى ها هنا انتهى كلام ابي الحسن ومن اراد تكميله يقرأ بالرسالة التي نسأل منها - 00:51:02

الابانة في اصول الديانة بعد ذلك تنقل الشيخ الكلام لابي بكر محمد ابن الطيب الباقلاني المتكلم وهو مشهور عندهم القاضي اذا قالوا القاضي ابو بكر انصرف الى ابن الطيب هذا - 00:51:33

وهو من المتكلمين من الذين خاضوا في علم الكلام وهو من المنتسبين الى الاشاعرة يقول وهو افضل المتكلمين المنتسبين الى الاشعري كانه فضلهم بانه رجع الى الحق ليس به مثله لا قبله ولا بعده - 00:52:08

يعني في هؤلاء الذين يقولون نحن اشعرية ويفتخرون بانهم اشاعرة له كتاب اسمه الابانة لقد صنف كما صنف ابو الحسن كتابه الابانة وكثيرا ما ينكرون عنه عن ابي بكر ابن الطيب - 00:52:38

لانه متفنن في علم الاصول اصول الفقه وكذلك ايضا في علم الكلام قد دخل في الكلام يعني علم الكلام الذي هو كلامهم فيما يتعلق بالعرظ العروظ والجواهر والابعاظ الكلام في الحيز والجسم والجهة وما اشبه ذلك - 00:53:12

هذا قد تكلم به كثير منهم ولكن الذين انصفوا هم الذين نظروا الى الادلة فهو يقول رحمه الله فان سأل قائل الدليل على ان لله وجها ويدا قيل له قوله تعالى ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام - 00:53:56

قوله تعالى ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي فاثبت لنفسه وجها ويدا واثبتها اهل السنة وقالوا انه كما يليق بالله كسائر صفاته الفعلية والذاتية يثبتون لله الصفات الذاتية الوجه صفة ذاتية - 00:54:30

واليدان صفات ذاتية الذاتية هي التي عن الموصوف بل هي ملازمة للموصوف كما يعني في كل وقت وفي كل حين هكذا الصفات الذاتية كذلك اليد صفة ذاتية ولو قيل ان لاجمعنا النعمة - 00:55:04

لكانت صفة فعلية وهذا لا يصح وذلك لان نعم الله عامة قد انعم حتى على الكفار اردد عليهم العيش وزين لهن ما يحتاجون اليه من كل ما يتمنونه ولا شك ان ذلك كله - 00:55:36

دليل على ان نعمه عامة ولكن ها هنا السعادة يعني ما خلفت بيدي فلو كان المراد باليد النعمة الم يكن لادم خصوصية الله تعالى لنفسه الوجه واليد في ايات كثيرة - 00:56:15

لقوله تعالى ويبقى وجه ربك بالجلال والاكرام وقوله تعالى انما نطعمكم لوجه الله وقوله تعالى ولا تضرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم رضاة ولا شيء يريدون وجهه ولا تدعون عيناك عنهم - 00:56:47

والايات في ذلك مشهورة واثبت ذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما اذا كان بعض الصفات بقوله ان الله لا ينام ولا ينبغي له ان ينام يخفض القصة ويرفعها يرفع اليه عمل الليل قبل النهار - 00:57:28

وعمل النهار قبل الليل حجابه النور لو كشف اولي احرقت السبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فاثبت لله تعالى وجهه وثبت ان حجابه النور انه يحتجب بهذا النور - 00:57:55

ولما سئل صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك فقال نور انا اراه كيف اراه ودونه هذه الانوار الانوار الشديدة ولاجل ذلك لما طلب موسى الرؤيا رب ارني انظر اليك - 00:58:25

عند ذلك قال له اذا تراني ولكن انظر الى الجبل فان استقر مكانه فسوى تراني فلما تجلى ربه للجبل سجل الرب تعالى للجبل مع ان الجبل شامخ صلب اخويا ومع ذلك - 00:58:52

ما ثبت لنور الله في قوله تعالى دكا نخرا موسى صعقا هكذا اعتقد اهل السنة اثبات هذه الصفة كذلك ايضا اليد ذكر في احاديث كثيرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يحلف بقوله - 00:59:21

والذي نفسي بيده وتقدم بعض الايات مثل قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة السماوات مطويات بيمينه اثبت ان لله تعالى يمين الاشاعرة ونهوا ينكرون ذلك يقولون كما في تفسير بعضهم - 00:59:54

حينما يراد تهويل الامر وتعظيمه والا فليس هناك قبضا وليس هناك طي وليس هناك يمين هكذا يعبرون ويكذبون بالايات وبالاحاديث النبي صلى الله عليه وسلم اخبر بقوله ان الله يقبض السماوات بيمينه بيده فيقبض الارض بيده ثم يهزهن ويقول انا الملك اين - 01:00:29

الجبارون اين المتكبرون كل ذلك ثابت في ادلة صحيحة يقول رحمه الله فان قلتم فلما انكرتم ان يكون وجهه يده جارحة ان كنتم لا تأكلون وجها ويدا الى جارها قلنا لا يجب هذا كما لا يجب اذا لم يعقل حيا عالما قادرا الا جسما ان نقضي نحن وانتم بذلك - 01:01:04

الله سبحانه نقول السلف والائمة لا يتكلمون في هذا لا يتكلمون في جارحة او غير جارحة بان يكون يدا حقيقية وجه حقيقي ولا نقول جاره وغير جاره وكذلك ايضا الا يقولون ان الله جسم - 01:01:40

ولا غير جسم اثبات في الجسم بدعة ونفيه بدعة وذلك لانه ليس بوارد ولكن آآ ابو بكراني هذا من المتكلمين وقد خاضوا في علم الكلام ثم كان من عقيدتهم المبالغة في النفي - 01:02:14

فيقولون الى ننكر ان تكون صفات الله جوارح ننكر ان يكون الله جسما او عرظا هذا هو الذي حمله على ان يكرر لهم والاولى انكم ما ذكر الجسم ولا الجارحة - 01:02:49

يقول ان اقضي نحن وانتم بذلك على الله سبحانه وكما لا يجب لكل شيء كان قائما بذاته ان يكون جوهرا الجوهر عندهم وهو الذي يشاهد بالبصر الذي له جرم ولو كان صغيرا - 01:03:14

مثلا الذرة والخردلة جوهر لان لها وزن ولانها لها جرم واما العرب فهو الذي ليس له جرم ظاهر الكلام ليس له جرم اذا تكلم الانسان فكلامه الذي صدر منه ليس له جرم يمكن ان يمسكه - 01:03:42

وكذلك امانة ولو ورد ان فيها ما يدل على انها ورد انه اذا صلى العبد فاحسن صلاته صعدت صلاته ولهنه هل صلاته لها جرم هل تشاهد انما هي عرظ واذا اساء في صلاته صعدت ولها ظلمة - 01:04:16

الصلاة عرظ ليس لها جسم ليس لها جرم ينفون الجوهر العرب عن الله والاولى التوقف الا نقول جوهرا بلا غيرة يقول لاننا نجد قائما بنفسه في شاهدنا الا كذلك يعني الذي نشاهده الذي هو قائم بنفسه - 01:04:50

يسمونه جوهرة الذي هو قائم بنفسه الذرة قائمة بنفسها التمرة قائمة بنفسها الخردلة قائمة بنفسها ولكن هناك ما هو قائم بغيره الذي لا يقوم بنفسه والذي لا يقوم الا بغيره - 01:05:23

مثلا الحمرة لا تقوم بنفسها لابد ان تكون قائمة بغيرها فيقال هذه الامامة الونها احمر الحمرة هل تنفصل ما تنفصل لكن هناك اسباب قائمة بنفسها كانت يصبغ بها كذلك البياض - 01:05:54

كذلك السواد هذه لا تقوم الا بغيرها يقول لا يجب في كل شيء قائما بذاته ان يكون جوهرا لان الان اجد قائما بنفسه يشاهدنا الا كذلك يقول كذلك الجواب له من قالوا فيجب ان يكون علمه وحياته كلامه وسمعه وبصره وسائر صفاته - 01:06:25

في عرض هذه كلامنا نحو عرب يا هلا يقول لا يجب ان تكون هذه عرضة واعتلوا بالوجود ان لنا ولا نعرف كلاما وعلما الا عرظ قال

فان قال فهل تقولون انه في كل مكان - 01:06:54
قيل له معاذ الله بل هو مستو على العرش كما اخبر في كتابه هذا هو الاولى. هذا الذي يصلح شاهدا اما كلامه بالعربي والجوهر وفي الجارحة وفي مع الجسم ونحو ذلك - 01:07:24
فهو مما توسع به المتكلمون هنا يقول هل تقولون انه في كل مكان؟ قيل له معاذ الله لا نقول بذلك بل هو مستونا الى العرش كما اخبر في كتابه قال الرحمن على العرش استوى - 01:07:46
هذا يفيد انه على العرش وقال تعالى اليه اصعد الكلمة الطيب والعمل الصالح يرفعها اثبات ان الله تعالى فوق العباد تصعد اليه هذه تصعد اليه هذه الاعمال وقال امنتن في السماء ان يصل بكم الارض - 01:08:06
فاذا هي تمور كلمة من في السماء ادانة على ان الله تعالى في السماء يقول ولو كان في كل مكان لكان في بطن الانسان وفي فمه والحشوش والمواضع التي يرغب عن ذكرها - 01:08:30
هذا لازم ان للذين يقولون انه في كل مكان وهم غالب الاشاعرة وهم متواجدون ذكر بعض الاخوان انه ناقش بعض الاشاعرة الذين في الباكستان وفي افغانستان واذا هم مصرون على اعتقادهم ان الله في كل مكان - 01:08:51
ومع ذلك انه في بطن الانسان وفي فمه وفي الحشوش وفي المواضع التي يرغب عن ذكرها لو كان كذلك لوجب ان يزيد بزيادة الامكنة اذا خلق منا ما لم يكن - 01:09:29
يعني ان تزيد ذاته وتعالى الله وينقص بنقصانها اذا بطل منها ما كان ما كان موجودا ثم بطل اذا صح ان اليه نحو الارظ ان ندعوه نحو الارظ وان ادعوا الى خلفنا والى يميننا وشمالنا - 01:09:49
يقول هذا قد اجمع المسلمون على خلافه وتخطئة قائله كما تكرر ونقف ها هنا والله اعلم صلى الله على محمد - 01:10:13